نشاط الشيخ سعدون السعدون في لواء المنتفق وعلاقته بالحكومة العثمانية ١٩٠٨-١٩١١م

المدرس المساعد
موضي عبيد عبد الرحمن المطيري
جامعة حفر الباطن/ كلية التربية

الملخص

يتناول هذا البحث نشاط الشيخ سعدون السعدون ؛ شيخ عشائر المنتفق وعلاقته بالحكومة العثمانية في عهد الاتحاديين منذ عام ١٩٠٨م . أهم العناصر التي يسلط هذا البحث الضوء عليها موقف سعدون باشا من انقلاب جمعية الاتحاد والترقي وعلاقته بالسلطات العثمانية بالعراق والتي منحته صلاحيات واسعة لجباية الضرائب في لواء المنتفق تحت لقب مصلح الغراف وكيف استخدم سعدون باشا هذه الصلاحيات وآثرها على العشائر في اللواء.

ثم ينتقل البحث للحديث عن علاقة سعدون باشا بوالي بغداد ناظم باشا ١٩١٠-١٩١١م الذي تعامل بشكل خاص مع آل سعدون عامة وسعدون باشا تحديدا؛ حيث استقبله في بغداد وأناط به مهمة إخضاع عشائر المنتفق ونزع السلاح منها مما أدى إلى زيادة نفوذه ، وقد اتبع سعدون باشا سياسة قاسية ضد العشائر أدت في النهاية إلى ثورتها وهو الأمر الذي أثار الاضطراب في لواء المنتفق وأجبر الدولة العثمانية على القبض عليه ونفيه خارج العراق حيث توفي عام ١٩١١م .

Activity of Sheikh Saadoun al- Saadoun in Muntafiq Brigade and his Relationship with the Ottoman Government 1908-1911 A.D

Asst. Lecturer. Moodh Ubaid Abd Al-Rahman Al-Utairi
Hafr Albatn University/ College of Education

ABSTRACT

This research deals with activity of Sheikh Saadoun al-Saadoun; Sheikh of Muntafiq clans and his relationship with the Ottoman government in the era of Unionists since 1908 A.D. The most important element which this research focuses on is the position of Saadoun Pasha from the coup of Committee of Union and Progress and his relation with Ottoman authorities in Iraq which granted him the authority for collecting taxes in Muntafiq Brigade Under the title of Mosleh Al Gharraf, and how Saadoun Pasha has used such powers and its impacts on the clans in the brigada.

Afterwards, the research moves to talk about the relationship of Saadoun Pasha with Wally of Baghdad Nazim Pasha 1910-1911 A.D. who has dealt with al saadoun in general and saadoun pasha , in particular, where he has received him in Baghdad and entrusted him with the mission of subjugating Muntafiq clans and Disarming it, the matter which led to increasing his powers. Moreover, Saadoun Pasha has followed harsh policy against the clans, which eventually led to the revolution of such clans, which raised turmoil in Muntafiq Brigade and forced the Ottoman Empire to arrest and exile him outside Iraq, He died in 1911

١- المقدمة :

حظي تاريخ العشائر العربيَّة في العِراق وعلاقتها بالدولة العثمانيَّة باهتمام كبير من الباحثين؛ نظرًا لكونها- أي العشائر- تشكل جزءً أساسيا من نسيج المجتمع العراقي ، يؤثر ويتأثر بسياسة الدولة العثمانيَّة في العراق.

وقد تباينت تلك العشائر في حجمها وتأثيرها الإقليمي، وكان اتحاد عشائر المنتفق- بزعامة آل شبيب ثم آل سعدون- أو ما يعرف بإمارة المنتفق- من أكبرها وأهمها، إذ كان يهيمن على منطقة واسعة في جنوب العراق.

ومنذ دخول العثمانيين العراق في القرن السادس عشر للميلاد مرت علاقة إمارة المنتفق بهم بمراحل مختلفة ، اتسم أغلبها بالصراع بين الطرفين ؛ حيث كانت الدولة العثمانية تسعى لتحجيم الإمارة ، وقد تم ذلك بالفعل عام ١٨٨١م ؛ حين قضت السلطات على إمارة المنتفق في معركة الريس ، وسحبت الاعتراف بشيوخها .

وكان سقوط الإمارة على هذا النحو إيذانًا بظهور زعيم جديد للمنتفق، هو الشيخ سعدون بن منصور السعدون ؛ إذ بدأ نشاطه عام ١٨٩١م محاولًا إعادة سلطة آل سعدون السابقة، فدخل في صراع مع عدة جهات، أولها الدولة العثمانيَّة التي كانت تحاول القضاء على أي محاولة للنهوض بأتحاد عشائر المنتفق من آل سعدون، وكانت تقربه حينًا وتحاربه حينًا آخر، وثانيها أبناءُ عمه المنافسون الذين لم يوفروا سبيلًا لإضعافه، وثالثها عشائر المنتفق التي كان قسم كبير منها يرغب في التحرر من سلطة آل سعدون.

واستمر الحال به كذلك حتى عام ١٩٠٨م، حينما وصل الاتحاديون إلى سدة الحكم فأيدهم سعدون باشا، ونال ثقتهم فولوه مهمة جبايَة الضرائب في لواء المنتفق ولقبوه بمصلح الغراف، ثم منحه والي بغداد ناظم باشا ١٩١٠م صلاحيات واسعة.

أساء سعدون باشا استغلال الصلاحيات الممنوحة له من الدولة ، فثارت ضده العشائر في لواء المنتفق حتى أجبرت الدولة العثمانيَّة على القبض عليه ونفيه خارج العراق ، حيث توفي في المنفى ١٩١١م.

وتكمن أهمية هذا البحث في محاولة فهم سياسة الحكومة العثمانية في عهد الاتحاديين تجاه العشائر من خلال علاقتها بسعدون باشا كأبرز الشخصيات العشائرية في ذلك الوقت .

٢- تمهيد :

ولد سعدون بن منصور بن راشد بن ثامر السعدون في عام ١٨٥٤م في المنتفق ونشأ فيها[١]، وحينما وقعت الثورة[٢] في المنتفق وأرسلت الدولة العثمانيَّة جيشها ؛ للقضاء على إمارة آل سعدون، كان سعدون في صفوف المدافعين عن الإمارة وجرح أثناء المعركة[٣] ونزح من ضمن النازحين إلى المحمرة[٤].

ومنذ عام ١٨٩١م سعى سعدون باشا للوصول إلى مشيخة المنتفق وتمكن من ذلك ، واشتهر كزعيم في أوساط العشائر منذ ذلك العام[٥]، وكان ينافسه على المشيخة ابن عمه فالح بن ناصر السعدون[٦]، ومن المهم أن نذكر أن كلا من فالح باشا وسعدون باشا قد اتخذ موقفًا مختلفًا من الدولة وتبعه قسم من العشائر. فقد كان فالح يفضل الخضوع للدولة العثمانيَّة ويؤثر مسالمتها؛ لذلك نجد من أطلق عليه هو وأتباعه التيار المتعثمن، أما سعدون فقد كان ثائرًا محاولا الاستقلال[٧]، ويبدو أنه لهذا السبب قد نال شهرة واسعة ، فقد كانت العشائر ترى فيه مثالا قويا لشيوخ آل سعدون السابقين والذين يرفضون الانصياع للدولة، على أن كلا من فالح وسعدون لم يكن معترفا بهما من قبل الدولة العثمانيَّة كشيخ للمنتفق كما كان يحدث في عهد أسلافهما[٨].

ومع أن الدولة العثمانية كانت قد أبعدت آل سعدون عن لواء المنتفق إلا أن سعدون باشا قد عاد إلى اللواء ١٨٩٦م وتمكن من فرض سيطرته على العشائر هناك[٩]، وما كان من السلطات العثمانية بولاية بغداد إلا أن كلفته بجمع الضرائب من العشائر في اللواء ، ولكن الخلاف الذي حصل بينه وبينها اضطره لمغادرة اللواء والعودة مرة أخرى إلى صحراء الشامية[١٠].

مكث سعدون باشا في الشامية حتى عام ١٩٠٣م عندما سمح له متصرف المنتفق بالعبور إلى الشطرة[١١]، وقد أثار وجود سعدون باشا في تلك الناحية الاضطراب ؛ حيث سعى لفرض سلطانه على العشائر[١٢]؛ مما أشعر السلطات العثمانية بالخطأ الذي ارتكبته حينما

سمحت له بدخول الشطرة ؛ فجردت عليه أكثر من حملة تمكنت من إخراجه منها ؛ حيث فر هاربا إلى نواحي الكويت[١٣]، وقد استمر سعدون باشا يناوش السلطات العثمانية محاولا استعادة مكانة أسلافه القديمة حتى وقع انقلاب جمعية الاتحاد والترقي ؛ حيث أخذت العلاقة منحى آخر.

٣- سعدون باشا والاتحاديون ١٩٠٨-١٩١٠م:

وقع انقلاب جمعيَّة الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨م ولم تحظ حركة الاتحاديين بترحيب واضح من أبناء العشائر؛ لعدم معرفتهم بأهداف الدستور، كما أن ضعف إمكانات السلطات العثمانيَّة في العراق ، وافتقارها إلى موظفين يدركون أهميَّة الدستور ، حال دون قيامها بتوعية أبناء العشائر وتعريفهم بمفاهيم الحريَّة والمساواة[١٤]. كما أن العشائر لم يكن يعنيها من يحكم ولا يشغلها أمر الدستور، طالما أن الحكومة لا تطالبها بالضرائب[١٥].

لكن ذلك لم يمنع أن يوجد بين زعماء العشائر من اهتم بتلك التطورات. فقد كان سعدون باشا مؤيدًا قويًّا لحزب الاتحاد والترقي[١٦]. ومن جانبها قامت السلطات العثمانيَّة بتكليفه وظيفة خاصة بتحصيل الضرائب، وأطلق عليه مصلح الغراف[١٧]، أو مأمور التحصيلات[١٨]. ويدل هذا التعيين أن المسئوليين العثمانيين في ذلك الوقت ، أدركوا أن سعدون باشا يتمتع بنفوذ كبير في لواء المنتفق، كما أدركوا أنه سبب لكثير من الاضطرابات ضد الحكومة، فأرادوا استغلال ذلك النفوذ لتسهيل جمع الضرائب. كما أرادوا أيضًا احتواء سعدون وتقريبه للحد من حركاته المناوئة للحكومة، وقد كان هذا التعيين باقتراح من متصرف المنتفق الأميرالاي مظهر بك[١٩].

وتختلف المصادر حول موقف فالح باشا من تعيين سعدون باشا في هذه الوظيفة، اذ ذكر الشعرباف أن فالح أغضبه هذا الأمر، فسارع إلى البصرة معترضًا على قرار الحكومة[٢٠]. فيما ذكر مصدر آخر أن سعدون هو من طلب إبعاد فالح الى خارج اللواء بحجة أنه لا يمكن إصلاح أوضاع العشائر بوجوده، فاحتجز هو وابنه عبد الله في البصرة[٢١]. ويبدو أن فالح هو من بادر بالذهاب للبصرة كما في الروايَة الأولى؛ لأنه من الصعب على السلطات العثمانيَّة أن تخرجه

من اللواء من بين أنصاره ومعاونيه رغمًا عنه، فاستغلت قدومه بنفسه ، ففرضت عليه الإقامة في البصرة. ولا ينفي ذلك أن يكون سعدون أيضًا قد قدَّم اقتراحًا بإبعاد ابن عمه عن اللواء.

كان لواء المنتفق، في تلك المدة، يعاني من رداءة الموسم الزراعي ونقص المحصول، ومع هذا فإن السلطات العثمانيَّة كانت عازمة على جبايَة الضرائب[٢٢]، وكانت هذه أولى المهام الموكلة إلى سعدون باشا. خرج سعدون من الناصريَّة[٢٣]، برفقة قوة عسكريَّة يقودها مظهر باشا[٢٤]، فنزل الجميع ديرة عشيرة الأزيرق[٢٥] المجاورة للناصريَّة، ودعاهم سعدون باشا لطاعة الحكومة فلم يقبلوا، فقاتلهم لكنهم تمكنوا من هزيمته، ثم جمع صفوفه ونازلهم مرة أخرى بمساعدة عشيرة خفاجة[٢٦] فكان النصر حليفه؛ مما جعل العشائر تخشاه، وتقدم ولاءها له[٢٧].

تقدم سعدون باشا برفقة القوة الحكوميَّة يريد دخول الشطرة، وكان فالح باشا قد أوعز إلى ابنه عبد الكريم أن يواجه سعدون، فانقسمت عشائر الشطرة إلى قسمين: قسم يؤيد دخول سعدون إليها، وقسم يعارض ويتزعمه عبد الكريم بن فالح. فبدأ القتال في أطراف الشطرة بين الفريقين، وكان يعاون سعدون القوة الحكوميَّة بقيادة مظهر بك والكتيبة المرابطة في المدينة، وقد تمكن سعدون من هزيمة أعدائه ودخول الشطرة[٢٨] فاستقبله أهلها مرحبين، ومنهم من يخفي عكس ما يظهر[٢٩]. وفور استقرار سعدون في الشطرة فرض الضرائب على رؤوساء العشائر والتجار وأصحاب المهن، حتى حليفه خيون آل عبيد[٣٠] كلفه بأداء ما عليه من الضرائب، لكن الأخير امتنع وعاضده رؤساء العشائر الأخرى، وظهر التذمر بين الأهالي، وعم التوتر[٣١].

في تلك الأثناء توفي فالح السعدون، وتمكن ابنه عبد الله من مغادرة البصرة والعودة إلى لواء المنتفق ، فتوجه إلى الشطرة عازمًا على منازلة خصمه، وهناك استنفر العشائر المناوئة لسعدون فنشب القتال بين الطرفين ، كل منهما يسانده قسم من عشائر الشطرة، كما أن القوات الحكوميَّة بقيادة مظهر بك كانت تقاتل إلى جانب سعدون باشا. كان القتال عنيفًا استمر ثلاثة أيام بلياليها في أنحاء الشطرة وتضرر منه الأهالي[٣٢]، فاضطر سعدون والقوة الحكوميَّة إلى التراجع والاحتماء في الثكنة العسكريَّة الموجودة في شمالي الشطرة[٣٣].

اضطر سعدون في النهايَة إلى الخروج من الثكنة ونزل قلعة شامان على شاطئ الغراف[٣٤]. وذكر سركيس أن خروجه كان نتيجة لمفاوضات دارت بينه من جهة وبين عبد الله بن

فالح من جهة أخرى[٣٥]. وفي شامان عاود الخصمان تجميع مؤيديهما وبدأ عبد الله بالهجوم وكانت له الغلبة هذه المرة أيضًا[٣٦] ، وتراجع سعدون وأخذ الخصمان يستعدان لمعركة جديدة ، كل مع العشائر المساندة له، لكن زعماء تلك العشائر رأوا أن هذه المعركة ما هي إلا تصفية لحسابات خاصة بآل سعدون وأنه لاطائل منها، فسحبوا عشائرهم كما تراجع الخصمان عن المواجهة. غادر سعدون منطقة الغراف متجها إلى صحراء الشاميَّة[٣٧] والجدير بالذكر أن القوات الحكوميَّة بقيادة مظهر بك قد تحصنت في الثكنة، ولم تقدم أي مساعدة لسعدون باشا في حربه ضد عبد الله السعدون[٣٨].

مُنيت سياسة الدولة العثمانيَّة في المنتفق بفشل ذريع، فسعدون باشا لم يكن الشخص المناسب لتنفيذ سياسة الحكومة في اللواء، نظرًا لمشاكله المتعددة سواء مع العشائر أو منافسيه من آل سعدون، كما أنه اتبع سياسة قاسية في جمع الضرائب، ولم يعمل على استمالة العشائر، ويظهر أن تلك الأحداث جعلت الدولة العثمانيَّة تسحب منه وظيفة جابي ضرائب الغراف، حيث لم يذكر له أي نشاط في هذا الشأن. قضى سعدون الفترة اللاحقة في الشاميَّة يخوض المعارك مع أعدائه هناك حتى طرأ تغيير آخر في علاقته بالدولة والعشائر كما سيأتي فيما بعد.

لم يسهم خروج سعدون من لواء المنتفق في تحسن الأوضاع، بل إن الحكومة فقدت سيطرتها كليا على العشائر، واضطرت إلى تقييد ضرائب السنوات السابقة كمتأخرات في ذمة من لم يدفعها من العشائر[٣٩]. لم تقم السلطات العثمانيَّة في الفترة من نيسان- ايلول ١٩٠٩م بأي تحرك عسكري في اللواء؛ وذلك لانشغالها في معالجة أوضاع العشائر في لواء العمارة[٤٠]، لكنها ما إن أنهت مهمتها هناك حتى أرسلت قوة عسكريَّة بقيادة مصطفى باشا إلى لواء المنتفق[٤١].

وكانت أولى محطاته مدينة الحي[٤٢]، فاتخذ فيها إجراءات عنيفة لإخضاع العشائر[٤٣]، الأمر الذي جعل العشائر في باقي أنحاء اللواء تنقاد له بسهولة دون مقاومة، وتستجيب في دفع الضرائب. وعندما استقر في الناصريَّة توافدت إليه العشائر تشتكي من عشيرة الأزيرج التي كانت تمارس أعمال السلب والنهب في اللواء، فخرج من هناك لتأديبها، فاستطاعت هزيمته وكبدته خسائر فادحة، واضطر للتراجع إلى الناصريَّة، حيث ظل محاصرا فيها[٤٤]. وعلى إثر هذه الهزيمة

قامت الحكومة بإرسال حملة جديدة إلى المنتفق، ضمت إليها القوة الموجودة في الناصريَّة وجعلت قيادتها ليوسف باشا[٤٥].

دخل يوسف باشا في صراع طويل مع العشائر، استمر من ايلول ١٩٠٩م- ايار١٩١٠م، وكان أبرز المناهضين له خيون العبيد، شيخ عشيرة السناجر، حيث تمكن من هزيمة القوات الحكوميَّة ، وضرب الحصار عليها في مدينة الشطرة ، وقطع مواصلاتها بالمدن الأخرى كالناصريَّة والحي. كانت المعارك دامية بين الطرفين والخسائر عديدة، وقد نال المدينة وسكانها من الدمار الشيء الكثير، والجدير بالذكر أن بعض العشائر كانت تقاتل إلى جانب قوات يوسف باشا[٤٦]. ونظرًا لسوء وضع القوات المقاتلة في المنتفق، قامت الحكومة بإرسال حملة أخرى بقيادة محيي الدين باشا، وقد أسهم وصول المساعدات في فك الحصار عن يوسف باشا وجنوده، واستعادة الحكومة سيطرتها على العشائر في اللواء من جديد[٤٧].

٤- علاقة سعدون باشا بناظم باشا :

بقيت القوات في المنتفق حتى تسلم ناظم باشا[٤٨] زمام ولايَة بغداد (١٩١٠-١٩١١م) فأمر بسحبها وتمركزها في بغداد[٤٩]، أما سعدون باشا فلم يكن له دور في تلك الأحداث، ولم يرد ذكره كمشارك فيها إلا مرتين، الأولى يذكرها سركيس ؛ إذ يروي أن سعدون هو من أوعز إلى الأزيرج بقتال القوات الحكوميَّة بقيادة مصطفى باشا وهزيمتها[٥٠]. لا تبدو هذه الروايَة غريبة؛ لأن سعدون كان من عاداته إثارة العشائر ضد الحكومة، لكن الذي يجعلنا نستبعد هذا الأمر هو انشغال سعدون حينها في حربه مع قبيلة الروله وعدم وجود ما يثبت تواجده بالقرب من الناصريَّة، كما أن علاقته بالحكومة كانت جيدة. والثانية ما تذكره المصادر البريطانيَّة من أن أتباع سعدون باشا خلال إقامته في الشاميَّة استولوا على قافلة إمدادات كانت متجهة إلى العشائر المعارضة خلال صدامها مع قوات يوسف باشا ومحيي الدين باشا، وقاموا بتسليمها للقائد العسكري في الناصريَّة[٥١]. ومن المحتمل أن يكون سعدون قام بذلك؛ لأن تلك الإمدادات كانت قادمة من عبد الله الفالح إلى خيون العبيد[٥٢]، وهما الحليفان اللذان هزماه في الشطرة وأخرجاه منها من قبل، فكان تصرفه هذا انتقامًا منهما، أو أن سعدون وقتها كان يرغب بالتقرب

من الحكومة، لعله يحصل منها على وظيفة أخرى، خاصة وأن سركيس يذكر أن يوسف باشا كان يميل إلى سعدون باشا ضد عبدالله بن فالح[٥٣] وهذا ينقض روايَة سركيس المشار إليها عن تحريضه للأزيرج.

سلك ناظم باشا طريقًا جديدًا في التعامل مع عشائر المنتفق، ففضلًا عن سحبه القوات المرابطة هناك، فقد غير الطريقة المتبعة في استيفاء الضرائب على المنتجات الزراعيَّة، حيث قرر استيفاءها من التجار الذين يشترونها بدلا من استيفائها من العشائر مباشرة[٥٤]. كما أصدر أوامره إلى سليمان نظيف[٥٥]، والي البصرة (١٩٠٩-١٩١٠م)، لتفقد لواء المنتفق فزار الأخير مدن اللواء، الناصريَّة والشطرة وسوق الشيوخ، واجتمع بشيوخ العشائر هناك وحثهم على طاعة الحكومة، وأخذ منهم تعهدات بدفع الضرائب المتراكمة عن السنوات ١٩٠٥-١٩٠٦م والمحافظة على الأمن في اللواء[٥٦].

على أن الخطوة الأبرز التي قام بها ناظم باشا، هي اللقاء بشيوخ آل سعدون البارزين، حيث وجه الدعوة لهم فزاره أولا مزيد بن ناصر السعدون في أغسطس١٩١٠م[٥٧] وتبرع قبل أن يرجع بمبلغ خمسمائة ليرة مساهمة منه في جهود تطوير الفيلق السادس[٥٨].

وتلا مزيد ابن أخيه عبد الله بن فالح فاستقبله ناظم باشا، وتبرع هو الآخر بمبلغ ثلاثمائة ليرة لصالح تعزيز الأسطول، وألف ليرة لسد حاجة الجيش في الشطرة، وخمسمائة ليرة للفيلق السادس، وخمسين ليرة لأحد المستشفيات الحكوميَّة[٥٩] وقد أشادت الصحف الصادرة في بغداد آنذاك بكرم الشيخين، وأسهبت في تعداد مناقب سلفهما الشيخ ناصر السعدون[٦٠].

على أن اللقاء الأهم من بين لقاءات ناظم باشا، كان لقاؤه بسعدون باشا، الذي وصل إلى بغداد على ظهر الباخرة مجيديَّة في أواخر سبتمبر١٩١٠م واجتمع به ناظم باشا على الإفطار[٦١]. ثم دعاه إلى زيارة معسكر الجيش، حيث أجريت له مراسم التحيَّة العسكريَّة وجمع بينه وبين مبعوث بغداد إسماعيل حقي الذي أطلعه على حجر الأساس لمشروع الثكنة العسكريَّة. كما التقى برئيس أركان الحرب حسن رضا بك وعددٍ من الضباط البارزين، كما زار نادي جمعيَّة الاتحاد والترقي في بغداد وتبرع له بثلاثين ليرة[٦٢]. لم تذكر صحيفة صدى بابل شيئا عن طبيعة المحادثات بين ناظم باشا وسعدون سوى قولها "يتجاذبان أطراف حديث الإستئناس

والمجاملة"[٦٣]، ومن المرجح أنه دار بين الطرفين حديث عن العشائر والأحوال في المنتفق، حتى وإن لم تطلع عليه الصحيفة.

ويميل البعض إلى الاعتقاد بأن ناظم باشا قد عين سعدون متصرفًا للواء المنتفق[٦٤]، وينفي خالد السعدون حدوث أمر كهذا، باعتبار أن لواء المنتفق في ذلك الوقت كان له متصرف فعلا هو موسى كاظم أفندي، وإنه لو تم تعيين سعدون كمتصرف لذكر في صدى بابل، والتي تابعت نشر أخبار زيارة سعدون بالتفصيل[٦٥]. ويؤيد هذا الرأي خلو السالنامات العثمانيَّة من اسم سعدون كمتصرف[٦٦].

لكن نفي تعيين سعدون متصرفًا لا ينفي أن يكون ناظم باشا قد أناط به مهمة ما. ويذكر محمود أن الأخير قد خول سعدون باشا شفويًّا مهمة إخضاع عشائر المنتفق ونزع السلاح منها[٦٧]، ويؤيد هذا القول ما جاء في جريدة صدى بابل في معرض حديثها عن مغادرة سعدون باشا لبغداد ؛ إذ ذكرت بأنه " قد برح إلى وطنه وسيبذل غايَة سعيه في انتشار الأمن في أنحائه، ويعمل على سعادة تلك البلاد"[٦٨].

يبدو أن ناظم باشا قد تعامل مع سعدون على أنه شيخ لعشائر المنتفق وصاحب نفوذ في اللواء. وتذكر بعض المصادر أنه أيده تأييدًا مطلقًا ولم يقبل بأي شكاوى ضده[٦٩]، والذي يجعلنا نميل إلى تأييد هذا الرأي هو ازدياد نفوذ سعدون باشا بعد تلك الزيارة وعدم تعرض السلطات العثمانيَّة له خلال فترة ولايَة ناظم باشا. فكان يطرد جماعات من العشائر من أراضيها ويستولي عليها[٧٠]، ويصف أحد المؤرخين سعدون بأنه أصبح السيد الكامل الصلاحيَّة للمنطقة كلها جامعًا في يديه منصب قائد اتحاد المنتفق وأكبر مالكًا للأراضي وممثلَ السلطة في آن واحد[٧١].

٥-ثورة العشائر على سعدون باشا ونهايته ١٩١١م:

سعى سعدون باشا بوصفه مخولًا من الحكومة، إلى تنفيذ السياسة العثمانيَّة الرامية إلى تجريد العشائر من السلاح[٧٢]، إضافة إلى سيطرته هو وقلة من الشيوخ على الأراضي، والاستئثار بها دون غيرهم من العشائر[٧٣]. لقد أدت هذه السياسة إلى انتشار السخط في صفوف

المزارعين[٧٤]، ويبدو أن تلك العشائر كانت تريد التخلص من سيطرة سعدون لكنها كانت تخشاه؛ لأنه يحظى بتأييد من الحكومة.

استمر الحال كذلك، حتى ذي الحجة ديسمبر ١٩١٠، حين وقعت الحادثة المعروفة، بحادثة البدور[٧٥] وهي التي قتل فيها عجمي بن سعدون عددًا من شيوخ البدور حين زاروه لتهنئته بعيد الأضحى ١٩١١[٧٦].وقد اشتكى البدور عند والي البصرة، لكن شكواهم لم تجد تجاوبًا حيث نجح محمد العصيمي وكيل سعدون باشا في البصرة بإقناع الوالي بأن أولئك الشيوخ كانوا معارضين للحكومة[٧٧] ولا شك أن هذه الحادثة قد أثارت غضب البدور، لكن ردة فعلهم تأخرت لأنهم فقدوا أبرز شيوخهم، وكان عليهم العثور على قيادة بديلة[٧٨] وعدا ذلك فإن العشائر كانت تخشى القيام بأي عمل مضاد لسعدون لخوفهم من بطشه.

جاءت الفرصة المواتيَّة حينما هُزم سعدون في معركته مع الظفير في اذار ١٩١١م[٧٩]، حيث كشفت تلك الهزيمة عن ضعف موقفه، فتحركت العشائر وفرضت الحصار على ابنه عجمي ومن معه من آل سعدون في المايعة[٨٠].

والجدير بالذكر أن هذه الثورة شملت عشائر كثيرة في المنتفق، ولم تقتصر على البدور فقط[٨١] مما يدل على الغضب المنتشر ضد سعدون، وأن تلك الحادثة كانت بمثابة الشرارة التي فجرت ذلك الغضب.

أخذت الأوضاع تسوء في المنتفق، واستمر الحصار على قلعة المايعة، فطلب سعدون من الحكومة إرسال النجدة إلى أفراد أسرته المحاصرين[٨٢]. وبالفعل تم إرسال الباخرتين فرات وبغدادي الصغير يحملان ثلاثة مدافع وحوالي مائة وتسعين جندي عن طريق نهر الفرات لحمايَة الناصريَّة وفك الحصار عن المايعة[٨٣]، يبدو أن تجاوب السلطات العثمانيَّة مع طلب سعدون باشا وإرسال قواتها للمنتفق لم يكن بغرض نجدة أسرته وحسب؛ وإنما لمحاولة إعادة الأمن إلى اللواء والحيلولة دون تفاقم الأزمة. في أثناء أخذ القوة طريقها للناصريَّة وبالقرب من سوق الشيوخ، تعرضت الباخرة فرات لإطلاق النار من قبل عشيرة البدور لمدة اثنى عشر ساعة، وبالرغم من ذلك استطاعت إيصال الإمدادات إلى القلعة المحاصرة[٨٤].

وتختلف المصادر في مكان وجود سعدون في تلك الأثناء، إذ تذكر المصادر البريطانيَّة أنه كان محاصرًا في المايعة مع أسرته، وتمكن من الهرب منفردًا واتجه إلى الناصريَّة عن طريق الخميسيَّة[٨٥]. وينفي خالد السعدون هذه المعلومة معتمدًا على ما توفر لديه من روايات شفهيَّة تذكر أن سعدون كان في صحراء الشاميَّة حينها[٨٦] ويؤيد هذا الرأي البرقيَّة التي بعث بها سعدون إلى نظارة الداخليَّة، والتي ذكر فيها أنه كان موجودًا في الشاميَّة حينما حوصرت أسرته[٨٧]. كما أنه من غير المنطقي القول بأن سعدون كان في القلعة وتمكن من الفرار منها دون أن يتعرض لأذى من العشائر.

استمر القتال بين العشائر والقوات الحكوميَّة التي وصلتها تعزيزات على متن الباخرة رصافة تمثلث في مائة جندي وأربعة مدافع[٨٨] وفي تلك الأثناء تسلل سعدون إلى الناصريَّة، وما إن علمت العشائر بذلك حتى اتجهت إلى هناك، وأحكمت الحصار على المدينة، ودار قتال بين الطرفين، سقط خلاله عدد من الجنود بين قتلى وجرحى[٨٩].

ومن جانب آخر حاول رؤساء العشائر تغيير موقف الحكومة المساند لسعدون، فأرسلوا إلى والي البصرة عريضة وقعها جمع منهم، اتهموا فيها سعدون باشا بأنه سبب المشاكل في المنتفق، حيث كان يمارس قطع الطرق والسرقة والقتل وإثارة الخلافات بين العشائر، كما أنه كان يجمع الضرائب ويستأثر بها لنفسه كما أنه تجرأ على قتل عدد من شيوخ العشائر على مدى السنوات السابقة، كان آخرهم شيوخ البدور، الأمر الذي اضطرهم لمحاصرة قلعة مايعة أملا في طرده منها، وفي نهايَة العريضة طلبوا من الوالي إنقاذهم من ظلم سعدون، وتعهدوا مقابل ذلك بطاعة الحكومة وتسليمها جميع الرسوم المستحقة عليهم[٩٠].

تلا العريضة السابقة أخرى وقعها أربعة عشر شيخًا، وتكررت فيها نفس الشكاوى السابقة من سعدون باشا وموقف الحكومة المتساهل معه وهدد الشيوخ في هذه العريضة بالتحالف مع مبارك[٩١] إذا لم تصلح الدولة وضع المنتفق[٩٢]، كما لوحوا بالاتصال ببريطانيا[٩٣]. وفي بغداد استأثر موقف العشائر باهتمام نواب العراق مجلس المبعوثان[٩٤]، حيث قدم أربعة منهم مذكرة إلى رئاسة المجلس أشاروا فيها إلى حصار العشائر للناصريَّة، وطالبوا باتخاذ التدابير

اللازمة لتأمين حقوق الأهالي وإعادة الأمن وحذروا من توسع العصيان وطالبوا بتعيين واليين لبغداد والبصرة عارفين بأحوال العشائر واختيار موظفين مخلصين للدولة[٩٥].

وفي الميدان أحكمت العشائر حصارها على مدينة الناصريَّة، وأحرقت المنازل ونهبت المحلات والمخازن، فخرج إليهم بعض من أعيان المدينة ؛ للتفاوض معهم فكان طلبهم إخراج سعدون باشا منها، وأمام هذا الضغط أُكره سعدون على الخروج[٩٦]، فخرج بحمايَة إحدى العشائر حتى وصل إلى محل ابن عمه مزيد باشا[٩٧]، وبذلك فكت العشائر حصارها على الناصريَّة[٩٨]، في حين كان لا يزال مستمرًا على قلعة المايعة[٩٩].كان سعدون باشا عازمًا على الثأر من الظفير؛ لأن هزيمتهم له هي التي أدت إل ثورة العشائر عليه[١٠٠]، ولهذا الغرض فقد حاول الاستعانة بابن عمه مزيد السعدون وابن رشيد[١٠١] حسب المعلومات الواردة إلى ولايَة البصرة[١٠٢].

دفعت الأوضاع المضطربة في المنتفق السلطات العثمانيَّة إلى تشكيل لجنة يرأسها الميرالاي عزت بك وتضم أعضاء عسكريين وآخرين مدنيين سميت "الهيئة التحقيقيَّة الإجرائيَّة" وكانت مهمتها التحقيق في أحداث المنتفق[١٠٣]. وبعد أن باشرت الهيئة عملها قامت باستدعاء سعدون باشا، والذي كان حينها في الزبير ، إلى مركز ولايَة البصرة واستمعت إلى أقواله[١٠٤] ثم غادرها الأخير ونزل في ضيافة السيد طالب النقيب[١٠٥] وفي تلك الأثناء توصلت الهيئة وكنتيجة للتحقيقات إلى أن سعدون هو سبب مشاكل العشائر في لواء المنتفق، وأن نجاح عمل الهيئة في إعادة الأمن إلى لواء المنتفق يتوقف على إبعاد سعدون عن اللواء ، وجعله تحت مراقبة الحكومة، ومنعه من العودة إلى أهله وعشيرته، وبناء على ذلك طلب أعضاء الهيئة بالإجماع من الحكومة المحليَّة (والي البصرة) منع سعدون من المغادرة[١٠٦]، فأرسل الأخير إلى سعدون في منزل طالب النقيب يستدعيه للقائه على متن الباخرة مارماريس[١٠٧] ولم يساور سعدون أي شك في نوايا السلطات؛ لأنه ضيف السيد طالب ويتمتع بعلاقة جيدة مع الحكومة العثمانيَّة[١٠٨].

امتثل سعدون باشا للأوامر وتوجه إلى الباخرة المذكورة يصحبه رائد الدرك، ومكث في السفينة ساعتين ينتظر الوالي الذي لم يحضر، وحينما هم بالمغادرة منعه الحرس وقطعوا اتصاله بالشاطئ وبعد يومين نُقل من مارماريس إلى سفينة آغا جعفر التي أبحرت به إلى بغداد

عبر الفرات[١٠٩] ، ومكث هناك قرابة الشهر رهن الاعتقال[١١٠]. من بغداد بعث سعدون ببرقيَّة إلى نظارة الداخليَّة يتحدث فيها عن علاقة آل سعدون بالدولة العثمانيَّة، وأنهم كانوا مطيعين لها، وسار هو على نهجهم وبذل كل جهده في سبيل إعلاء كلمتها وزيادة قوتها، الأمر الذي جعله جديرًا برضا المسئولين من ناحية، وتسبب بغضب بعض العشائر عليه من ناحية أخرى، واتهم سعدون باشا في برقيته مبارك الصباح بأنه يثير العشائر ضده ويزودها بالأسلحة[١١١]، ولم يكن هذا الاتهام لمبارك موجهًا من سعدون فقط ؛ بل وردت شكوى من رئيس عشيرة بني مالك بنفس المحتوى، وبالرغم من أن ولايَة البصرة قد أنكرت حدوث شيء كهذا، إلا أن الأحداث أثبتت ذلك؛ لأن الأسلحة منتشرة بالفعل بين العشائر، حيث كانت تهرب إلى لواء المنتفق والعمارة عن طريق الشيخ مبارك الصباح والبريطانيين ، الذين كان هدفهم إثارة الاضطرابات في المنطقة ، وزعزعة الحكم العثماني فيها[١١٢]، وكان الشيخ مبارك يحرض العشائر ضد سعدون بغرض الانتقام منه لهزيمته في هديَّة[١١٣]. وفي نهايَة برقيته طالب سعدون باشا المسؤولين بإطلاق سراحه وإنقاذ أسرته والعشائر المطيعة من العشائر الأخرى[١١٤]؛ كما نشرت صحيفة صدى بابل بيانًا باسم سعدون باشا دافع فيه عن نفسه وعزا اضطرابات لواء المنتفق إلى ضعف سلطة الحكومة في اللواء وانتشار الأسلحة بين العشائر الأمر الذي عزز موقف العصاة وجعلهم يشنون الغارات على من عاداهم حتى وصل بهم الأمر إلى التمرد على الحكومة نفسها[١١٥]، ولم تجد طلبات سعدون تجاوبًا لدى السلطات العثمانيَّة التي أمرت بنقله إلى حلب ، تمهيدًا لمحاكمته ، بناء على توصية من والي البصرة حسين جلال الذي أصر على أن وجوده في بغداد له محاذير ويجب أن ينقل من العراق بأكمله[١١٦].

وتذكر بعض المصادر أن طالب النقيب هو من استدرج سعدون باشا ودبَّر له مكيدة، مكنت السلطات العثمانيَّة من القبض عليه[١١٧]، والملاحظ أن سعدون باشا كانت علاقته جيدة بالسلطات العثمانيَّة ، ولم يكن يحتاج إلى خديعة حتى يمثل أمام المسؤولين العثمانيين، والدليل على ذلك أنه لبى دعوة الهيئة، ثم دعوة والي البصرة دون أن يظهر أي مقاومة، إذ تخلو المصادر من ذكر شيء كهذا، وتظهر الروايَة السابقة طالبًا وسعدون وكأنهما على عداوة، ومن المحتمل أن يكون طالب يضمر الشر لسعدون، وأن هناك اتفاقًا سريًّا بينه وبين

السلطات العثمانيَّة بالقبض على سعدون باشا بسبب إثارته للمشاكل في المنتفق، أو أنه أوقع به لمصلحة صديقه مبارك والذي كان يكن العداء لسعدون باشا بالرغم من الصفاء الظاهري بينهما وتربطه من جهة أخرى علاقة قويَّة بطالب النقيب[١١٨]، وإذا كان الامر كذلك فإن سعدون لم يكن يعلم بالأمر، وإلا لما ذهب إلى منزل طالب بنفسه، والذي أغضبته مسألة القبض عليه وعدها إهانة له ولأسرته، وطالب بإخلاء سبيله أو تسليمه له[١١٩]، ويبدو أن ردة فعل طالب لم تكن سوى مناورة يبرئ بها ساحته من التهمة. وبالرغم من أن المعلومات الواردة في المصادر لا تثبت التهمة قطعًا على طالب النقيب، إلا أنه كان بنظر آل سعدون عامة، وعجمي خاصة المسؤول الأول عما حدث لوالده[١٢٠].

وصل سعدون باشا إلى حلب في ايلول١٩١١م تحت حراسة فرقة من الخيالة يقودها نقيب مدفعيَّة، وفي حلب وضع في غرفة في معسكر حلب تحت حراسة ضابط وأربعة من الجنود. أوصت السلطات العثمانيَّة بحسن التعامل معه والسماح له بجلب احتياجاته اليوميَّة وإسكانه في محل جيد، والسماح له بتبادل الخطابات مع أهله شرط أن يقرأها قائد المعسكر[١٢١]، ريثما تتم محاكمته وكانت التهم الموجهة إليه الإغارة على مدينة الزبير وسلب مواشيها وإثارة الاضطرابات في لواء المنتفق[١٢٢].

وفي المعتقل ساءت صحة سعدون، وورد في التقرير الطبي أنه يعاني من خلل في الأعصاب وسوء هضم وأرق ، نتيجة للضعف العصبي العام، وإذا لم تتخذ الإجراءات الطبيَّة بشكل عاجل فإن حالته ستسوء أكثر. طالب عبد المحسن السعدون[١٢٣] بنقله إلى مكان قريب من مقر الحكومة حتى يتعافى، وأن معاملته بهذا الشكل غير لائقة؛ فقد خدم الدولة كثيرًا وأنه زعيم على ما يقرب من مائة ألف مسلم[١٢٤]. بقي سعدون في المعتقل حتى أصيب بالشلل وازدادت حالته سوءًا فنقل إلى مستشفى حلب[١٢٥].

كما بعث أبناء سعدون باشا ببرقيَّة إلى الباب العالي ذكروا فيها أن والدهم قد تعرض لمؤامرة من شيخ الكويت ووالي البصرة وغيرهم من الأعداء، وحتى "الهيئة التحقيقيَّة الإجرائيَّة" وقعت تحت تأثير ابن صباح ، وتلقت منه الرشاوي فضللت الحكومة، وطلبوا من السلطات

تقدير الخدمات السابقة التي قدمها آل سعدون عامة وسعدون باشا خاصة للدولة ومعاملتهم معاملة عادلة، وإعادة ما سلب من أموالهم وممتلكاتهم[١٢٦].

كما قدمت عرائض أخرى من شيوخ العشائر في العراق جميعها تطالب بالعفو عن سعدون وقع على إحداها ٤٦ رئيس عشيرة عربيَّة، وعلى أخرى ٥٩ شيخًا، وغيرهما أخرى موقعة من قبل ٥٦ شخصًا[١٢٧]. والحقيقة أن هذا العدد الكبير من المطالبين بالإفراج عن سعدون يجعلنا نتساءل لماذا هذا الحرص على إطلاق سراحه مع إنهم قد تقدموا بشكاوى ضده من قبل وطالبوا الحكومة بإبعاده عن لواء المنتفق؟!

أما بين المسؤولين فقد كان هناك ميل إلى العفو عن سعدون باشا؛ مرده سوء صحة المذكور وإصابته بالشلل، والخوف أن تؤدي وفاته في السجن إلى الغضب في أوساط العشائر ونفورها من الحكومة، وإن العفو سيكون أصلح للدولة، خاصة وإنه قد قبض عليه بطريقة غير قانونيَّة، وأن الأدلة ضده غير كافية، مما يجعل احتمال نيله البراءة كبيرًا، كما أن الجرائم التي أدين بها منتشرة في أوساط العشائر. وقد تمثل هذا الاتجاه والي حلب، ووالي البصرة، حسن رضا[١٢٨] (١٩١١-١٩١٢م) في مراسلاتهما إلى ناظر الداخليَّة، والذي بدوره قدم هذا الطلب إلى مقام الصدارة العظمى[١٢٩]. لكن تلك المساعي لم تثمر؛ إذ توفي سعدون باشا في مستشفى البلديَّة في حلب في ٢٥ نوفمبر ١٩١١م[١٣٠].

وهناك من يرى أن سعدون باشا قد توفي مسمومًا[١٣١] ولا نستطيع إثبات هذا الاعتقاد إذ لا يوجد ما يؤكده. لكن الثابت من خلال المصادر العثمانيَّة أن المذكور قد تعرض للإهمال ولم يتلق الرعايَة الصحيَّة اللازمة، حيث بقي في سجنه في الثكنة العسكريَّة في حلب ولم ينقل للمستشفى، مع أن صحته كانت تسوء يومًا بعد يوم، حتى أصيب بالشلل وهنا نقل للمستشفى وتوفي فيه[١٣٢].

وقد أخطرت نظارة الداخليَّة والي البصرة بوفاته مع توصية باتخاذ الاجراء اللازم تجاه أتباعه في المنتفق؛ للحيلولة دون قيامهم بأي تصرف ضد الدولة[١٣٣]. إلا أن وفاة سعدون باشا لم تُحدث أيَّة ردة فعل في أوساط عشائر المنتفق، كما كان متوقعًا. هناك من يذكر أن تلك الحادثة قد أثرت في العشائر حتى المعارضة منها لسعدون[١٣٤]، فتعاطفت مع سعدون باشا وكان هذا

التعاطف من وجهة نظر ديكسون يعود لكره العشائر للأتراك، ولكون سعدون لم يعد موظفًا لديها[١٣٥].

أما عجمي والذي كان محاصرًا في قلعة المايعة فقد صدرت أوامر إلى متصرف المنتفق تقضي باعتقاله، لكنه تمكن من الإفلات من قبضة الحكومة التي عدته خارجًا عن القانون[١٣٦]. وبخروج عجمي عاد الهدوء إلى العشائر في لواء المنتفق[١٣٧]، خاصة مع مغادرته اللواء ولجوئه إلى ابن رشيد، حيث طلب مساعدته للثأر من الظفير[١٣٨]. يظهر أن أبناء سعدون وعائلته بعد وفاته قد تعرضوا للاضطهاد من قبل الحكومة والعشائر، يتضح ذلك في كم الشكاوى التي أرسلوها إلى السلطات العثمانيَّة يطالبون فيها بإعادة أملاكهم المغصوبة[١٣٩].

كانت نهايَة سعدون باشا بالشكل الذي مرَّ ذكره نتيجة لسوء سياسته تجاه العشائر؛ إذ لم يحاول كسبها إلى جانبه، بل استغل الصلاحيات الممنوحة له في فرض سلطانه عليها بالقوة، مما أدى إلى نفورها منه، وخلق لدى السلطات العثمانيَّة قناعة بأنه سبب الفوضى في اللواء ويتوجب إبعاده عنه، ولم يتوقف الأمر عند وفاته؛ بل إن ابنه عجمي قد واصل مسيرة أبيه محاولًا الثأر من أعدائه بمساعدة أصدقائه، وهو موضوع آخر يقع خارج نطاق هذه الدِّراسَة.

٦-الخاتمة :

حاول سعدون باشا إحياء الإمارة من جديد، فتمكن من استقطاب العشائر، يساعده في ذلك ضعف الإدارة العثمانيَّة في العراق وعدم قدرتها على اتخاذ موقف حاسم ضده، مما ساهم في زيادة نفوذه بين العشائر والتي تنساق خلفه، إما ولاء أو خوفًا أو طمعًا في الغنائم التي يحققها في غاراته.

وكانت السلطات العثمانيَّة خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني تنتهج سياسة التوازن بين سعدون باشا وابن عمه فالح بن ناصر فلم تدعم أحدهما ضد الآخر، لكنها تخلت عن تلك السياسة في عهد الاتحاديين، إذ أدركت مدى نفوذ سعدون باشا وقدرته في السيطرة على العشائر، فرجحت كفته على كفة فالح باشا، و ولته مهمة جمع الضرائب في لواء المنتفق، ولم يكن يعنيها في هذا الشأن إقامة العدالة وتحقيق الأمن بقدر ما كان يعنيها الحصول على الضرائب

بأيَّة وسيلة، وكان بإمكان سعدون باشا استغلال هذا المنصب لاستمالة العشائر، إلا أنه لجأ إلى سبيل القسوة، مما أدى إلى نفور العشائر منه، وساهم في فشله في هذه الناحية أيضًا أن أبناء عمه قد ناصبوه العداء وحشدوا المؤيدين ضده.

وقد أثبتت الأحداث خطأ اختيار السلطات العثمانيَّة لسعدون ، لتأديَّة تلك المهمة؛ إذ لم يكن الشخص المناسب نظرًا لمشاكله مع أطراف عديدة، وكانت نتيجة هذا الخطأ دخول العشائر في لواء المنتفق في حالة من الفوضى ، التي اضطرت السلطات العثمانيَّة لتجريد عدة حملات حتى تتمكن من السيطرة عليها.

لكن هذا الفشل لم يمنع ناظم باشا من تكرار نفس الخطأ، ومنح سعدون باشا صلاحيات واسعة ، أساء الأخير استخدامها ضد العشائر، مما يثبت لنا أمرين: أولهما أن سعدون باشا كان محاربًا شجاعًا ، لكنه لم يكن سياسيا ماهرا، ولم يعرف سوى القوة أسلوبًا لتوطيد نفوذه، وثانيهما أن السلطات العثمانيَّة وبالرغم من تاريخها الطويل مع العشائر التي تشكل جزءً أساسيا من العراق، إلا أنها لم تتوصل إلى طريقة سليمة للتعامل مع العشائر وشيوخها ولا إلى حل جذري لحل مشاكلها، بل إن حلولها كانت مؤقته وتنتج عنها مشاكل أخرى في كل مرة.

وفي النهايَة تكاتفت عدة عوامل ضد سعدون باشا، وساهمت في وصوله إلى النهايَة التي وصل إليها كان أهمها:

- اتباعه سياسة تعسفيَّة ضد العشائر؛ مما أدى إلى نفورها منه وخلق في أوساطها حالة من السخط ضده.

- قناعة السلطات العثمانيَّة أن وجود سعدون باشا في لواء المنتفق من أهم أسباب الفوضى التي عمت بين العشائر، وأن إبعاده عن اللواء سوف يعيد الهدوء إليه.

هوامش البحث :

(١) - يعقوب سركيس ، مباحث عراقيَّة في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨،القسم الأول، ص١.

(٢)- منذ منتصف القرن التاسع عشر أخذت الدولة العثمانية تعمل جاهدة بدءا للقضاء على إمارة المنتفق والحد من سلطات شيوخها آل سعدون حتى أضعفت تلك الإمارة ، وفي عام ١٨٨٠م قامت بتعيين متصرف للمنتفق من غير آل سعدون كما شددت إجراءاتها ضدهم ، مما تسبب في موجه من السخط في صفوفهم ؛ أدت الى ثورتهم ضد الحكومة والتي جردت حملة ضدهم بقيادة عزت باشا تمكنت من هزيمتهم في معركة الريس ١٨٨١م وطردهم من لواء المنتفق وسحب الاعتراف الرسمي بمشيختهم ، انظر خالد السعدون ، ناصر باشا بين الإمارة والإدارة ١٨٦٦-١٨٨٥م ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١م ، ص ٢٣١-٢٥٤.

(٣)- سركيس ، مباحث عراقية ، المصدر السابق ، ص٢.

(٤)- محمد خليفة النبهاني ، التحفة النبهانيَّة في تاريخ الجزيرة العربية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤، ص ٤٤٣.

(٥)- حميد السعدون ، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦-١٩١٨م ،عمان ، دار وائل ،١٩٩٩م ، ص ٢٢٨؛ النبهاني ، المصدر سابق ،ص ٤٤٢.

(٦)- فالح بن ناصر السعدون تولى متصرفية المنتفق في الفترة ١٨٧٥-١٨٧٧م ، شارك في ثورة آل سعدون ضد الدولة العثمانية ونفي من ضمن من تم نفيهم من المنتفق ، انظر خالد السعدون ، ناصر باشا ،المصدر السابق ، ص ٢٣١-٢٥٤.

(7)John Glubb,Arabian Adventures:ten years of joyful service ,London,Cassell,1987, p.41.

هـ.ر.ب.ديكسون، عرب الصحراء ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٨م ،ص ٥١١ ؛ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقيَّة: أنساب عشائر المنتفق والعمارة والبصرة ، بيروت ، مطابع دار لبنان ،١٩٧٢م ، ص ٧٦.

(٨)- لم يرد في المصادر أن اعترفت الدولة العثمانيَّة بسعدون أو فالح شيخًا بشكل فعلي وهذا ما يؤكده سركيس، مباحث عراقيَّة ، المصدر السابق ،ص٤، حيث لم يسم سعدون شيخًا لأنه لم يتولى المشيخة فعليًّا بأمر من الدولة العليَّة.

(٩)- النبهاني ، المصدر السابق ، ص ٤٤٣.

(١٠)- المصدر نفسه ،ص ٤٤٣-٤٤٤؛ و الشاميَّة هي الصحراء الواقعة غربي نهر الفرات، انظر ماكس فرايهير فون أوبنهايم، البدو، الخرائط الجغرافيَّة لانتشار القبائل، ترجمة : محمود كبيبو ، تحقيق : ماجد شبر ، لندن ، دار الوراق ، ٢٠٠٧، خريطة رقم (٢٣).

(١١)- الطاهر ، المصدر السابق،ص ٣٦٣ ؛ شاكر الشطري، الشطرة في أواخر العهد العثماني١٨٨١-١٩١٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص ١٤٧؛ و الشطرة مدينة في لواء المنتفق على الضفة اليمنى لنهر الغراف ويعود الفضل في إنشائها إلى ناصر باشا السعدون أيام مشيخته على المنتفق وهي مركز لقضاء يحمل اسمها، عبد العال العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١م ، النجف ، شركة المارد ، ٢٠٠٨م، ص٢٤-٢٥.

(١٢)- ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج: القسم التاريخي ،ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير قطر ، مطابع علي بن علي د.ت ،ج٤ ، ص٢٢٢٢.

(١٣)- المصدر نفسه ، ص٢٢٢٢؛ الأرشيف العثماني، Y.A.HUS. 462/126 بتاريخ ١١ رمضان ١٣٢١هـ.
Robin Bidwell,The Affairs Of Kuwait1896-1905.London,Frank cass and company limted,1971, ,V2,part4,p1-3

(١٤)- العيساوي، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦.

(١٥)- خالد حمود السعدون، الأوضاع القبليَّة في ولاية البصرة خلال الحكم العثماني الأخير والإحتلال البريطاني ١٩٠٨-١٩١٨م ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦م ، ص١٣٥.

(١٦)- ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر السابق، ص٥١١.

(١٧)- الغراف نهر يتفرع من نهر دجلة عند النقطة المقابلة لمدينة الكوت ويتجه جنوبا وتقع عليه بعض مدن لواء المنتفق، انظر أوبنهايم، المصدر السابق ، الخرائط الجغرافيَّة لانتشار القبائل ، خريطة رقم (٢٣).

(١٨) الأرشيف العثماني، DH.MKT. 2675/34 بتاريخ ٤ ذي القعدة ١٣٢٦هـ؛ محمود بن سلطان بك بن عبد القادر بن حبيب بك بن شاوي بك، التاريخ، مخطوط رقم ١٠٦٥٧، بغداد : المركز الوطني للمخطوطات ، ص٧٨ ؛ يعقوب سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، مخطوط رقم ١٠٦٥٧، بغداد ، المركز الوطني للمخطوطات ، ص ١٧٧؛ الطاهر ، المصدر السابق،ص ٣٦٥.

(١٩)- الطاهر ، المصدر السابق،ص ٣٦٥؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق،ص١٣٦ .

(٢٠)- حسين الشعرباف، الشطرة في الاحتلالين مذكرات الحاج حسين الشعرباف ، كتبها: صائب الشعرباف، محفوظة لدى ،ص٢٠ نقلا عن الشطري ، المصدر السابق، ص٦١.

(٢١)- الطاهر ، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٢١)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٣٦؛ محمد أحمدمحمود، أحوال العشائر العراقيَّة وعلاقتها بالحكومة العثمانية ١٨٧٢-١٩١٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٠م ، ص ١٤١.

(٢٣)- الناصرية حاضرة لواء تم بناءها في عهد مدحت باشا ١٨٧٠م ، وسميت الناصرية نسبة إلى ناصر باشا شيخ ومتصرف المنتفق حينها ، انظر خالد السعدون ، ناصر باشا ،المصدر السابق ، ص١٠٨-١٠٩.

(٢٤)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق ،ص ١٧٧.

(٢٥)- الأزيرق من عشائر المنتفق تنتمي لثلث الأجود وتقطن شمال الناصريَّة، ويذكر أن علاقتها مع العشائر المجاورة غير جيدة، انظر الطاهر، المصدر السابق، ص ١٧٠-١٧٣.

(٢٦)- خفاجة من عشائر المنتفق تنتمي لثلث الأجود وتسكن المناطق الممتدة بين الناصريَّة والشطرة، انظر عباس العزاوي، عشائر العراق : أهل الأرياف ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٠م ، ص ٨٨.

(٢٧)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٥.

(٢٨)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق، ص ١٧٧؛ الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٥.

(٢٩)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق ،ص ١٧٧ ، ويذكر سركيس أنهم كانوا يرددون أناشيد ترحيبيَّة بسعدون مثل "يا سهيل الدنيا شهل الغيبة".

(٣٠)- خيون آل عبيد شيخ عشيرة عبودة ينتمي لفرع السناجر، منها تولى المشيخة عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٥م كان من الذين قربهم سعدون باشا إليه عندما دخل الشطرة، لكن العلاقة تغيرت بعد ذلك، انظر الطاهر، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٥، ٣٦٦.

(٣١)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر سابق ، ص ١٧٦؛ الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٦؛ الشطري ، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٣٢)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٣٣)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق، ص ١٧٨؛ الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٦؛ أحمد بن عبد العزيز البسام، ورقات غير منشورة من تاريخ ابن عيسى١٢٧٠-١٣٤٣هـ، مجلة جامعة الإمام ع٣٦ ، شوال ١٤٢٢هـ ، ص ٣٥٤.

(٣٤)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٣٥)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر سابق ، ص١٧٨؛ ولا يبدو أن خروجه كان بمفاوضات كما يذكروإلا لما عاد القتال مرة أخرى.

(٣٦)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق ،ص ١٧٨؛ الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٣٧)- الطاهر، المصدر السابق، ص٣٦٧.

(٣٨)- المصدر نفسه ، ص ٣٦٦.

(٣٩)- محمود، المصدر السابق، ص ١٤٢ ؛ عيساوي، المصدر السابق،ص ٣٧.

(٤٠)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق،ص ١٤٣.

(٤١)- الطاهر، المصدر السابق،ص ٣٦٧.

(٤٢)- الحي قضاء تابع للواء المنتفق ويقع على ضفتي نهر الغراف عند تفرعه من نهر دجلة ومركز الحي مدينة الحي التي تعود نشأتها إلى العام ١٨١٦م،انظر العيساوي، المصدر السابق ،ص٢٦.

(٤٣)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٤٤

(٤٤)- الطاهر، المصدر السابق،ص ٣٦٧.

(٤٥)- المصدر نفسه ،ص ٣٦٧.

(٤٦)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦٨-٣٦٩ ؛ محمود، ، المصدر السابق، ص ١٤٣-١٤٤.

(٤٧)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ،المصدر السابق،ص ١٥٢-١٥٤.

(٤٨)- حسين ناظم باشا عمل عضوًا في مجلس الشورى العسكري ثم أصبح واليًا على بغداد وقائدًا للجيش السادس ١٩١٠-١٩١١م ومنح صلاحيات واسعة على الولايات الثلاث بغداد والبصرة والموصل، وقام بالعديد من الإصلاحات فيها، انظر عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ،بيروت ، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٤م، ج٨ ، ص ٢٢٥-٢٣١.

(٤٩)- الطاهر، ، المصدر السابق،ص ٣٦٩.

(٥٠)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق ،ص ١٧٩.

(51)I.O.R.L/P&S/10/188 Summary Of Events in Turkish,Iraq during the month of June 1910,2.

(٥٢)- محمود، ، المصدر السابق،ص ١٥٨ ؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق،ص ١٥٤ ؛ عيساوي، المصدر السابق ، ٤٠.

(٥٣)- سركيس، من أوراق يعقوب سركيس ، المصدر السابق ،ص ١٨٢.

(٥٤)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية، المصدر السابق،ص ١٥٦.

(٥٥)- سليمان نظيف والي البصرة ١٩٠٩-١٩١٠م، ثم أصبح واليًا على بغداد ١٩١٥م، وهو أيضًا أديب وله عدد من المؤلفات في تاريخ العراق، انظر العزاوي، تاريخ العراق ، المصدر السابق،ص٣١٩-٣٢٥.

(٥٦)- محمود، ، المصدر السابق،ص ١٥٩.

(٥٧)- صحيفة صدى بابل، ع٦٠، (١٠شوال ١٣٢٨هـ)،ص ٢ ؛ محمود ، المصدر السابق،ص ١٦٠.

(٥٨)- صحيفة صدى بابل، ع ٥٤،(٢٠ شعبان ١٣٢٨هـ)،ص ٢.

(٥٩)- المصدر نفسه ، ع ٥٤، (٢٠ شعبان ١٣٢٨هـ)،ص ٢.

(٦٠)- المصدر نفسه، ع٥٤،(٢٠ شعبان ١٣٢٨هـ)،ص ٢؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق،ص ١٥٦.

(٦١)- صحيفة صدى بابل، ع٦٠،(١٠ شوال ١٣٢٨هـ)،ص٢. ويفسر خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق ، ص١٦٠ استقبال ناظم باشا لآل سعدون دون غيرهم من المشايخ بأنه إعتراف من الوالي بزعامة تلك الأسرة على إتحاد المنتفق بعد أن سحب منها عام ١٨٨١م.

(٦٢)- صحيفة صدى بابل، ع٦٠، (١٠ شوال ١٣٢٨هـ)،ص ٢ ؛ محمود، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق ، ص ١٦٠.

(٦٣)- صحيفة صدى بابل، ع٦٠، (١٠ شوال ١٣٢٨هـ)، ص ٢.

(64)Richard Trench, Gazetteer Of Arabian Tribes ,London , Archive Editions,1996,vol9,p.216.

الطاهر، المصدر السابق،ص ٣٦٧؛ ليف كوتولوف، الحركة العربيَّة في المشرق ١٩٠٨-١٩١٤ دراسة سياسية تاريخية اقتصادية ، ترجمة : زياد الملا ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣.

(٦٥)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ١٥٦.

(٦٦)- عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة ٦٥٦-١٣٣٧هـ/١٢٥٨-١٩١٨م ، بغداد ، دار الحكمة ، ١٩٩٢م ، ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٦٧)- محمود، ، المصدر السابق ،ص ١٦٢.

(٦٨)- محمود ، المصدر السابق،ص ١٦١؛ خالد السعدون ، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٦٩)- ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر السابق ،ص ٥١٢.

(٧٠)- ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر سابق ، ٥١٢؛ كوتولوف، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٧١)- كوتولوف، ، المصدر السابق ،ص ٢٣.

(٧٢)- الطاهر، المصدر السابق سابق، ص ٧٩ ؛ ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر سابق ، ص ٥١٢.

(٧٣)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٧٩ ؛ ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر السابق ، ص ٥١٢.

(٧٤)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٧٩ ؛ ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر السابق ، ص ٥١٢.

(٧٥)- البدور من عشائر المنتفق ويذكر أنها تعود في الأصل إلى قبيلة عنزة وديارهم في الكطيعة والمايعة شماليَّ الناصريَّة، انظر العزاوي، عشائر العراق ، المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٥.

(٧٦)- مجلة لغة العرب، السنة الأولى، الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/ أيلول ١٩١١م، ١١٥-١١٦، ويذكر النبهاني في تفاصيل الحادثة أن هولاء الشيوخ كانوا ينوون قتل عجمي لكنه اكتشف ذلك ولم يفصح لهم عن علمه بمؤامرتهم وتحين الفرصة حتى زاروه فاعتقلهم، ويضيف النبهاني أن عجمي لم يكن يرغب في قتلهم لكن والده أرغمه على ذلك، وقد قال سعدون متفاخرًا بقتله هؤلاء الشيوخ:

خمسة ذبحنا بسيفنا وستة وراهم يلحكون

وإن جان طال المدى نلحك على راسك يانون ونون هو أحد شيوخ البدور

انظر النبهاني، المصدر السابق ، ص ٤٦٣-٤٦٤؛ العزاوي ،عشائر العراق ، المصدر السابق، ص ٩٦.

(77)PRO,F.O 424/228 No. 43. Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911.

(٧٨)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص١٧٠ .

(٧٩)- ديكسون ، عرب الصحراء ، المصدر السابق، ص ٥١٢؛ مجلة لغة العرب، السنة الأولى، الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/ أيلول ١٩١١م، ص ١١٤-١١٥.

(٨٠)- الطاهر، المصدر السابق، ص ٧٨ ؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٧١ ؛

Omer Osman Umar, "Basra Ile Muntefik,te Asiretlerin Mucadelesi Ve Sadun Pasa",Otra-Dogu Arastirmalari Dergisi,C-11,S,1,Elazig 2004,p12.

(81)PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

ويذكر الفياض أن عداء العشائر كان موجهًا للحكومة العثمانيَّة وآل سعدون معًا، انظر عبد الله الفياض، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك ، بغداد ، مطبعة سلمان الأعظمي ، ١٩٥٦م ، ص ٦٧.

(٨٢)- مجلة لغة العرب، السنة الأولى،الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/أيلول ١٩١١م، ١١٩.

(٨٣)- المصدر نفسه ، السنة الأولى، الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/أيلول ١٩١١م، ١١٩ ؛ خالد السعدون ، المصدر السابق، ص ١٧١؛ Umar, Basra Ile Muntefik, op. Cit,13

PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

(84)PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

(85)PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

و الخميسيَّة : بلدة واقعة في لواء المنتفق أسسها عبد الله بن صالح آل خميس أحد تجار نجد المقربين من فالح باشا السعدون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسميت بالخميسيَّة نسبة إليه، وقد ازدهرت هذه البلدة وأصبحت مركزا تجاريًا وملتقى للقوافل، انظر حمد بن عبد الله آل خميس، الخميسيَّة إمارة في بلاد الرافدين منذ عام ١٨٥٠-١٩٤٢م ، عمان : دار الشروق، ٢٠٠٤م،ص ٣٨ -٤٢.

(٨٦)- خالد السعدون ، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٧١-١٧٢.

(٨٧)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-6 بتاريخ ٧ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ.

(88)PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

(٨٩)- مجلة لغة العرب، السنة الأولى،الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/أيلول ١٩١١م، ١١٩؛
PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

(90)PRO,F.O 424/228 No 43 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,30June 1911

(٩١)- مبارك الصباح أمير الكويت ١٨٩٦- ١٩١٥م تولى الحكم بعد قتل أخويه محمد وجراح وحاول الإستقلال عن الدولة العثمانية وذلك بعقد معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩، أنظر سهيل صابان ، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ٢٠٠٤م ، ص١٧٠ .

(٩٢)- حسين خلف خزعل، تاريخ الكويت السياسي ، بيروت ، دار الكتب ،١٩٦٢، ج٢، ص٢٤٢-٢٤٣ ؛ مجلة لغة العرب، السنة الأولى، الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/أيلول ١٩١١م، ١١٨.

(٩٣)- خالد السعدون، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٩٤)- مجلس المبعوثان هو مجلس البرلمان العثماني ، والمبعوثان هو اسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث العربية ، وهو المندوب ، انظر سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٠م ، ص ١٩٩.

(٩٥)- محمود، ، المصدر السابق، ص ١٧٣ ؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٩٦)- خزعل، ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤/٢-٢٤٥.

(٩٧)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-25 بتاريخ ٤ رجب ١٣٢٩هـ.

(٩٨)- المصدر نفسه.

(٩٩)- لم يرفع الحصار عن قلعة المايعة إلا بعد حوالي الشهر من رفع الحصار عن الناصريَّة، انظر الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٥ شعبان ١٣٢٩هـ.

(١٠٠)- مجلة لغة العرب، السنة الأولى،الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/أيلول ١٩١١م، ١١٩.

(١٠١)- سعود بن عبد العزيز بن رشيد أمير جبل شمر ١٩٠٦-١٩١٨م ، انظر صابان ، مداخل بعض أعلام الجزيرة ، المصدر السابق ، ص٦٧.

(١٠٢)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-12 بتاريخ ١٤ رجب ١٣٢٩هـ.

Umar, Basra Ile Muntefik , op. Cit, p., 16.

(103)PRO,F.O 424/228 No 39 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,28JuLY 1911

(١٠٤)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٦ شعبان ١٣٢٩هـ؛ لا يذكر سعدون باشا في روايته أن الهيئة قابلته وحققت معه، ويبدو أنه أغفل هذه المسألة كما أغفل مسألة نزوله في منزل طالب النقيب، انظر الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٦ شعبان ١٣٢٩هـ.

(١٠٥)- - الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٢٩هـ ؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص ١٧٨-١٧٩. وطالب النقيب هو طالب بن رجب الرفاعي ١٨٦٢-١٩٢٩م من أعيان البصرة تولى عدة مناصب خلال الحكم العثماني فكان متصرفًا للأحساء ثم عضوا في مجلس شورى الدولة في إستانبول ثم نائبًا في مجلس المبعوثان، عاصر الاحتلال الإنجليزي للعراق ونفي ومات خارجه ، انظر حسين هادي الشلاه، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، بيروت: الدار العربيَّة للموسوعات،٢٠٠٢م، ص ٨٥-١٨٥، ٣٧٤- ٥١٥.

(١٠٦)- - الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٦ شعبان ١٣٢٩هـ.

(١٠٧)- - المصدر نفسه.

PRO,F.O 424/228 No 39 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,28JuLY 1911

(١٠٨)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق ،ص ١٧٩-١٨٠.

(١٠٩)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٦ شعبان ١٣٢٩هـ.

PRO,F.O 424/228 No 39 Acting Consul Matthews to Mr.Marling,28JuLy 1911

(١١٠)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية، المصدر السابق،ص ١٧٩-١٨٠.

(١١١)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٦ شعبان ١٣٢٩هـ.

(112)Umar, Basra Ile Muntefik , op. Cit, p.20-22.

(١١٣)- عبد الحكيم السعدون، السعدون والسياسة العثمانيَّة١٨٦٩-١٩١٧م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٦م ، ص٩٢-٩٣.

(١١٤)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٢٩هـ.

(١١٥)- عبد الحكيم السعدون، المصدر السابق، ص ٩٣.

(١١٦)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-16 بتاريخ ٢٨ رجب ١٣٢٩هـ.

(١١٧)- ديكسون،عرب الصحراء ، المصدر سابق ،ص ٥١٢-٥١٣ ؛ الطاهر، المصدر السابق، ص ٨٠؛ أرنلدتي ويلسون، بلاد مابين النهرين بين ولاءين، ج١، ترجمة: فؤاد جميل، بغداد ، دار الجمهور،١٩٦٩م،ص٥١.

(١١٨)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ص٢٠٨-٢٠٩، ينقل خالد السعدون هذه المعلومة عن القنصل البريطاني في البصرة والذي ينقلها عن مصادر مقربة من الشيخ صديق مبارك.

(١١٩)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٢٩هـ؛ ويذكر أن عجمي قد أخذ من طالب النقيب لاحقا موقفا معاديا لإعتقاده أنه هو من أوقع بأبيه، انظر ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر السابق ، ص ٥١٢-٥١٣.

(١٢٠)حميد السعدون ، حكايات عن المنتفق وقائع من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، بغداد ، مكتبة الذاكرة، ٢٠١٠م، ص٢٢٧-٢٤٤.

(١٢١)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ١٠ شوال ١٣٢٩هـ.

(١٢٢)- خالد السعدون ، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق ، ص ١٨٠-١٨١.

(١٢٣)- عبد المحسن بن الشيخ فهد العلي السعدون تلقى تعليمه في مدرسة العشائر التي أسست في استانبول ، وعمل مرافقا للسلطان عبد الحميد الثاني ، وبعد انقلاب الاتحاديين أصبح نائبا في مجلس المبعوثان عن لواء المنتفق ، انظر عبد الله الناصر ، تأريخ السعدون ، الناصرية ، مكتبة الأحرار، ١٩٤١م ،ص ٦٣-٦٤.

(١٢٤)- الأرشيف العثماني : DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ١٩ شوال ١٣٢٩هـ.

(١٢٥)- الأرشيف العثماني، DH.SYS.66/6-24 بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٣٢٩هـ.

(١٢٦)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-20 بتاريخ ١٠ شوال ١٣٢٩هـ.

(١٢٧)- Umar,Basra lle Muntefik,op.Cit,p.29-30

(١٢٨)- حسن رضا باشا عمل واليا على ولاية البصرة ١٩١١، انظر صابان ، مداخل بعض أعلام الجزيرة ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

(١٢٩)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-27-1 بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٢٩هـ، DH.SYS. 66/6-27 بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٣٢٩هـ، BEO.2853/2/3948-2 بتاريخ ١ ذو القعدة ١٣٢٩هـ.

(١٣٠)- الأرشيف العثماني : DH.SYS. 66/6-24 بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٢٩هـ.

(١٣١)- ديكسون ، عرب الصحراء ، المصدر سابق ،ص ٥١٣.

(١٣٢)- الأرشيف العثماني، DH.SYS. 66/6-21 بتاريخ ١٩ شوال ١٣٢٩هـ؛ DH.SYS.66/6-27-1 بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٢٩هـ ؛ DH.SYS.66/6-24 بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٣٢٩هـ ؛ BEO.2853/2/3948 بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٣٢٩هـ.

(١٣٣)-الأرشيف العثماني، DH.SYS 66/6-24 بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٢٩هـ.

(134)Trench, Gazetteer Of Arabian Tribes, op. Cit ,p.219.

(١٣٥)- هـ.ر.ب. ديكسون، الكويت وجاراتها ، د.م ، صحارى للطباعة والنشر، ١٩٩٠م،ج١،ص١٦١.

(١٣٦)- ديكسون، عرب الصحراء ، المصدر سابق ،ص ٥١٣؛ خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق، ١٨٤؛

Umar, Basra Ile Muntefik, op. Cit ,p.24

(١٣٧)- مجلة لغة العرب، السنة الأولى، الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/أيلول ١٩١١م، ٢٠ ؛

(١٣٨)- خالد السعدون، الأوضاع القبلية ، المصدر السابق ، ص ١٨٥-١٨٦.

(١٣٩)- سنان معروف أغلو، العراق في الوثائق العثمانيَّة :الأوضاع السياسية و الإجتماعية في العراق خلال العهد العثماني ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٧، ٣٩,٤٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦.

قائمة المصادر :

أولا : الوثائق غير المنشورة :

وثائق الأرشيف العثماني :

يلدز خصوصي معروضات :

Y.HUS., 462/126 .

داخلية سياسي :

DH.SYS. 66/6-12 , 66/6-21 , 66/6-24 , 66/6-25, 66/6- 27-1.

داخلية مكتوبي :

DH.MKT. 2675/34 .

غرفة الباب العالي للأوراق :

BEO. 2853/213948 , 2853/213948/2 .

وثائق الأرشيف البريطاني :

- I.O.R.L/P&S/10/188
- PRO,F.O 424/228 No. 43.
- PRO,F.O 424/228 No .39

ثانيا : الوثائق المنشورة :

1- Richard Trench, Gazetteer Of Arabian Tribes ,London , Archive Editions,1996,vol9.

2-Robin Bidwell,The Affairs Of Kuwait1896-1905.London,Frank cass and company limted,1971, ,V2.

ثالثا: المخطوطات :

١. سركيس ، يعقوب، من أوراق يعقوب سركيس ، مخطوط رقم ١٠٦٥٧، بغداد ، المركز الوطني للمخطوطات.

٢. شاوي بك ، محمود بن سلطان بك بن عبد القادر بن حبيب بك، التاريخ، مخطوط رقم ١٠٦٥٧، بغداد : المركز الوطني للمخطوطات.

٣. الشعرباف ، حسين،الشطرة في الاحتلالين مذكرات الحاج حسين الشعرباف، كتبها:صائب الشعرباف، محفوظة لدى الشطري .

رابعا : البحوث والمقالات باللغة العربية :

١- البسام ، أحمد بن عبد العزيز، ورقات غير منشورة من تاريخ ابن عيسى١٢٧٠-١٣٤٣هـ، مجلة جامعة الإمام ع٣٦ ، شوال ١٤٢٢هـ،٢٣١-٣٨٧.

خامسا : الرسائل الجامعية :

١. السعدون ، عبد الحكيم، السعدون والسياسة العثمانيَّة١٨٦٩-١٩١٧م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٦م.

٢. الشطري ، شاكر، الشطرة في أواخر العهد العثماني١٨٨١-١٩١٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م.

٣. محمود ، محمد أحمد، أحوال العشائر العراقيَّة وعلاقتها بالحكومة العثمانية ١٨٧٢-١٩١٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٨٠م .

سادسا: الكتب العربية والمعربة :

١. أغلو ، سنان معروف، العراق في الوثائق العثمانيَّة :الأوضاع السياسية والإجتماعية في العراق خلال العهد العثماني ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٦م .

٢. أوبنهايم ، ماكس فرايهير فون، البدو، الخرائط الجغرافيَّة لانتشار القبائل، ترجمة : محمود كبيبو ، تحقيق : ماجد شبر ، لندن ، دار الوراق ، ٢٠٠٧م.

٣. خزعل ، حسين خلف، تاريخ الكويت السياسي ، بيروت ، دار الكتب ،١٩٦٢م، ج٢.

٤. آل خميس ، حمد بن عبد الله، الخميسيَّة إمارة في بلاد الرافدين منذ عام ١٨٥٠-١٩٤٢م ، عمان : دار الشروق، ٢٠٠٤م.

٥. ديكسون ، هـ.ر.ب.،الكويت وجاراتها ، د.م ، صحارى للطباعة والنشر ، ١٩٩٠م،ج١.

٦. ديكسون ، هـ.ر.ب.،عرب الصحراء ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٨م.

٧. رؤوف ، عماد عبد السلام، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة ٦٥٦-١٣٣٧هـ/١٢٥٨-١٩١٨م ، بغداد ، دار الحكمة ، ١٩٩٢م.

٨. سركيس ، يعقوب ، مباحث عراقيَّة في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨،القسم الأول.

٩. السعدون ، حميد ، حكايات عن المنتفق وقائع من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، بغداد ، مكتبة الذاكرة، ٢٠١٠م.

١٠. السعدون ، خالد محمود، الأوضاع القبليَّة في ولاية البصرة خلال الحكم العثماني الأخير والإحتلال البريطاني ١٩٠٨-١٩١٨م ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦م.

١١. السعدون ، خالد محمود ، ناصر باشا بين الإمارة والإدارة ١٨٦٦-١٨٨٥م ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١م .

١٢. السعدون ،حميد ، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦-١٩١٨م ،عمان ، داروائل ،١٩٩٩م.

١٣. الشلاه ،حسين هادي، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ، بيروت، الدار العربيَّة للموسوعات،٢٠٠٢م.

١٤. صابان ، سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٠م.

١٥. صابان ، سهيل ، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ٢٠٠٤م

١٦. الطاهر ، عبد الجليل، العشائر العراقيَّة: أنساب عشائر المنتفق والعمارة والبصرة ، بيروت، مطابع دارلبنان ،١٩٧٢م

١٧. العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ،بيروت ، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٤م، ج٨

١٨. العزاوي ، عباس، عشائر العراق : أهل الأرياف ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٠م.

١٩. العيساوي ، عبد العال، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١م ، النجف، شركة المارد ، ٢٠٠٨م .

٢٠. الفياض ، عبد الله، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك ، بغداد ، مطبعة سلمان الأعظمي ، ١٩٥٦م.

٢١. كوتولوف ، ليف، الحركة العربيَّة في المشرق ١٩٠٨-١٩١٤ دراسة سياسية تاريخية اقتصادية ، ترجمة : زياد الملا ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية ، ٢٠٠١م.

٢٢. لوريمر، ج ، دليل الخليج: القسم التاريخي ،ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، مطابع علي بن علي د.ت ،ج٤.

٢٣. النبهاني ، محمد خليفة، التحفة النبهانيَّة في تاريخ الجزيرة العربية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.

سابعا: البحوث الأجنبية :

1-Omer Osman Umar, "Basra Ile Muntefik,te Asiretlerin Mucadelesi Ve Sadun Pasa",Otra-Dogu Arastirmalari Dergisi,C-11,S,1,Elazig 2004.

ثامنا : الكتب الأجنبية :

1-John Glubb,Arabian Adventures:ten years of joyful service ,London,Cassell,1987.

تاسعا : الصحف والمجلات :

١- صحيفة صدى بابل، ع ٥٤،(٢٠ شعبان ١٣٢٨هـ).

٢- صحيفة صدى بابل، ع٦٠، (١٠شوال ١٣٢٨هـ).

مجلة لغة العرب، السنة الأولى، الجزء الثالث، رمضان ١٣٢٩هـ/ أيلول ١٩١١م.